

إيقاعات بصرية: القيم الجمالية للإيقاع البصري وأثره على العمل الفني

Optical rhythms: Optical rhythm aesthetic values and their Effects on the artwork

ا.م.د/ أمينة حامد محمد صقر

أستاذ مساعد - قسم التصوير تخصص (التصوير العام) - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Amina Hamed Mohamed

Assistant Professor - Department of Photography (General Photography) - Faculty of Fine Arts - Helwan University

omniahsakr@yahoo.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث " القيم الجمالية للإيقاع البصري وأثره على العمل الفني " إذ يهتم بدراسة طبيعة الإيقاع البصري على أساس أنه عنصر فاعل في الفكر الفلسفي والجمالي، وكانت تجربة الباحثة الفنية والتي تلاءمت مع اهتمامها بهذا الموضوع خير مثال على ذلك ، حيث اشتملت على العديد من اللوحات عبرت من خلالها الباحثة عن عنصر الإيقاع البصري.

ولقد كان هدف الباحثة من تناول هذا الموضوع هو التعرف على ، أنواع الإيقاع وأشكاله المختلفة ، للوقوف على الأثر الإيجابي المتولد منه داخل العمل الفني، وجاءت العديد من التساؤلات التي شغلت فكر الباحثة وأرادت ان تجد لها الحلول يبحثها هذا ، فتعريف الإيقاع مثلا؟ وهل من السهل ورؤية في الفنون البصرية أم لا؟ ، تناول البحث أيضاً تحليلاً للإيقاع البصري من خلال أعمال كبار الفنانين، ثم تحليلاً لأعمال الباحثة والذي تناول شرح وتحليل للعديد من الأعمال التي نفذتها الباحثة بهذه التجربة، والتي كانت هي موضوع معرضها الذي قامت بتنظير كل لوحاته بهدف توضيح مضمون هذا المعرض وكذلك طرق الأداء المستخدم لصياغة هذه الأعمال التصويرية.

يشكل الإيقاع البصري أحد أهم العناصر البنائية التي يستند إليها نجاح العمل الفني التصويري ، ومن بين ما توصلت إليه الباحثة بهذا البحث، أنها وجدت أن جملة من المعطيات تركزت في أن جمال العمل الفني إنما هو نابع من داخله ، على اعتبار أنه مجموعة من العلاقات الشكلية، وأن الإيقاع البصري يجمع كما أثبتته نتائج البحث بين مجمل عناصر اللوحة من أشكال وخطوط وألوان، وعلى هذا فإن الإيقاع البصري أكثر أهمية في تحقيق الغاية الجمالية في العمل الفني، و من ثم تتحقق جمالية الإيقاع البصري في الفنون البصرية .

الكلمات المفتاحية:

الإيقاع البصري - الإيقاع الموسيقي - النمط - التكرار.

Abstract

This research deals with the "aesthetic values of visual rhythm and its impact on artistic work" as it is concerned with studying the nature of visual rhythm on the basis that it is an element in philosophical and aesthetic thought, and the wonderful experience of the artistic researcher, which fits with her interest in this subject. It included many paintings through which the researcher expressed the element of visual rhythm

The researcher's goal in addressing this topic was to identify the different types of rhythm and its different forms, in order to find out the positive impact generated by it within the artwork. Is

it easy to see in the visual arts or not? The research also dealt with an analysis of the visual rhythm through the works of great artists, then an analysis of the work of the researcher, which dealt with an explanation and analysis of many of the works carried out by the researcher with this experience, which was the subject of her exhibition, which she theorized all his paintings in order to clarify the content of this exhibition as well as the performance methods used to formulate These paintings works.

The visual rhythm is one of the structural elements on which the success of the pictorial work is based, and among the findings of the research, the researcher found a set of data that focused on that the beauty of the artistic work stems from within it, given that it is a structure of formal relationships, and that the visual rhythm combines as It was proved by the results of the research between the totality of the painting elements of shapes, lines and colors, and accordingly, the visual rhythm is more important in achieving the aesthetic goal in the artistic work, and then the aesthetic visual rhythm is achieved in the visual arts.

Key words:

visual rhythm - rhythm of music - pattern - repetition.

مقدمة

ارتبطت كلمة الإيقاع أول ما عرفت بالموسيقى، ثم استُعيرت هذه الكلمة لتصبح متداولة في مجال الفنون التشكيلية، ويعرف الإيقاع في الموسيقى بأنه فواصل زمنية تفصل بين الجمل الموسيقية من حيث الطول والقصر. وتعرف في الفن التشكيلي بالفواصل الزمنية التي تحتاجها العين للانتقال من لون إلى لون أو من شكل إلى شكل، وفي هذا السياق يرى الناقد الفرنسي ..شارل بودليير **Baudelaire -1821- 1867** أن "جميع حواسنا تستجيب لمختلف المحفزات الفنية ولكن حاستي البصر والسمع ترتبطان بمستوى جمالي أعمق". (الفنون التشكيلية تعتمد في بداية التعامل معها على حاسة البصر، وسرعان ما تتداعى بعدها باقى الحواس).

ويقول لنا هيربرت ريد **Herbert Read** في كتابه الفن اليوم أن أنماط الفن المختلفة قد تطورت عبر التاريخ ودفعت الفنان إلى البحث عن ما هو كامن في الشيء وفي جوهره، مما كون عنده دلالات ذات صلة بحياته اليومية المليئة بالأشكال والأحجام والتي تعبر بخطوطها وأحجامها عن نوع الكمال الوظيفي للعمل الفني . (ريد بلا تاريخ) ويعرف لنا " فؤاد زكريا الإيقاع بأنه تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الحجم أو الألوان أو لترتيب درجاتها أو تنظيم لإتجاه عناصر العمل الفني، ويتضمن مفهوم الإيقاع العلاقات الموجودة بين الزمن والفراغ". (زكريا ١٩٧٧)

ويقول د.زكريا ابراهيم في كتابه مشكلة الفن "إن العمل الفني ليس أثرا تحفظه الذاكرة، أو يختزنه الشعور، بل هو موضوع بصري، يتمتع بقوة البنية، تتحرك فيه الأشكال ، والألوان تحت سيطرة القوى اللونية، والضوئية، المحركة للخيال الفني". (ابراهيم، مشكلة الفن ١٩٦٠)

ومما سبق يتضح لنا .. أن الإيقاع في حقيقته هو ظاهرة مألوفة في طبيعة الإنسان نفسه فبين ضربات القلب وبين النوم واليقظة إنتظام وإيقاع، والإيقاع في الكون واضح بين تتابع الليل والنهار وتعاقب فصول السنة وفي نظام دوران الأرض والشمس والقمر، كذلك فإن الإيقاع أساس من أسس التصميم الذى يظهر في الحالة الموجودة عليها العنصر المرئي داخل العمل الفني ويمكن أن يكون الإيقاع البصري مفاجئاً والبعض الآخر متتابعاً أو متبادلاً.

مشكلة البحث:

من أهم اشكاليات البحث هي ..

محاولة التعرف على أهمية الإيقاع في العمل الفني ومدى تأثيره على الأعمال الفنية بشكل عام وعلى أعمال الباحثة بشكل خاص.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الى التعرف أكثر وأكثر على أهمية الإيقاع والأثر المتولد عنه داخل العمل الفني ومدى الاستفادة منه ، ولذا جاءت أعمال الباحثة بهذه التجربة التصويرية خير دليل على إهتمامها الشديد بأظهار هذه الأهمية الكبرى للإيقاع البصري .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على ، أنماط الإيقاع وأشكاله المختلفة ، ومن ثم معرفة الأثر الأيجابي المتولد منه، وما هي إمكانية الاستفادة منه داخل العمل الفني بشكل عام وأعمال الباحثة بشكل خاص.

فروض البحث :

يفترض البحث أن نتعرف على تعريفات الإيقاع المختلفة ، كذلك الوقوف على أهميته داخل العمل الفني وأيضا ما هو الأثر الناتج عنه بالأعمال الفنية بشكل عام وعلى تجربة الباحث بشكل خاص.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مفهوم الإيقاع داخل الأعمال الفنية ، هذا بالإضافة إلى المنهج التجريبي من خلال عرض وتحليل لأعمال الباحثة التصويرية .

حدود البحث :

الحدود الزمنية : تتمثل حدود البحث الزمنية في الفترة من نهاية عام ٢٠١٧م وحتى نهاية ٢٠١٨م
الحدود المكانية: جمهورية مصر العربية وبخاصة القاهرة، حيث ان الأعمال أنتجتها الباحثة وعرضتها بقاعة العرض الكبرى بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان في الفترة من الأحد ١٨ نوفمبر حتى ٢٤ نوفمبر ٢٠١٨

الإطار النظري للبحث

في البداية وقبل البدء في عرض وتحليل تجربة الباحثة والتعرف على الأثر الذي أحدثه الإيقاع بأعمالها ، كان لابد لنا أولا من التعرف على أثر الإيقاع على أعمال بعض من كبار الفنانين، ممن كان للإيقاع البصري كبير الأثر على أعمالهم ، أمثال ...

أولاً: الإيقاع البصري في أعمال الفنان جاكسون بولوك :

يعد الفنان جاكسون بولوك Jackson Pollock ، من أكثر الفنانين الذين تتمتع أعمالهم بإيقاع بصري وحركي غاية في الروعة والإبداع ، وفي نفس الوقت فأنها تتسم بحس ثوري ساهم في تحرير الفن من قيوده التقليدية والشائعة في عالم الفن التشكيلي حتى قال فيه النقاد "إنه فنان تقوده شياطينه الخاصة" (نبيل ٢٠١٧)

إنه الرسام الأمريكي وأحد رواد الحركة التعبيرية التجريدية **جاكسون بولوك Jackson Pollock** ، والذي يعتبر أحد أكبر الفنانين العالميين الأكثر تأثيراً في الأجيال اللاحقة له من الفنانين التشكيليين . يعتبر الرسام **جاكسون بولوك Jackson Pollock** من أهم الفنانين التشكيليين الأمريكيين خلال القرن العشرين حيث اشتهر بإبتداعه التقنيه مثل "السكب" وهي طريقة تظهر كيف استطاع الفنان أن يظهر **إيقاعاً بصرياً** وحركياً متناعماً .

ولقد إرتكز أسلوب **جاكسون بولوك Jackson Pollock** على عدم إستخدام الريشة أو الحامل الخشبي الذي يستعمله الفنانين أثناء عملهم، ولكنه مدد لوحاته أرضاً وسكب الألوان السائلة عليها من الأعلى لتصنع **إيقاعاً بصرياً** مختلفاً من بقعاً وخطوطاً وأشكالاً غير مألوفة، تتداخل مع بعضها البعض مستخدماً في تنفيذ لوحاته السكاكين والعصيان وقطع من الخيش متعددة المساحات، بالإضافة إلى مزجه للكثير من الألوان في كثير من الأحيان بمواد متنوعة وغريبة كقطع زجاجية وحبيبات رملية أو مواد صلبة مختلفة قبل أن يسكبها على سطح اللوحة معطياً بذلك إحساساً ملمسياً و**إيقاعاً بصرياً** مختلفاً، فنال بذلك **جاكسون بولوك** شهرته لإستخدامه هذا الأسلوب المختلف .

لوحة جاكسون بولوك Jackson Pollock لوحة إيقاع الخريف Autumn Rhythm

وتعد هذه اللوحة من أشهر لوحات **جاكسون بولوك Jackson Pollock** ، فعند النظر الى العمل للوهلة الأولى نشاهد **إيقاعاً لونيًا** متقطعاً على شكل شبكة على القماش إستخدم الفنان في ذلك تقنية الرش والتقطير .

لم تكن قضية الفنان هنا أن يحقق في عمله ، رؤية الأشياء أو الوجوه أو الظواهر الطبيعية والمناظر الطبيعية، بل تخطى ما هو مفهوم الى ما هو غير مفهوم ومن خلال **إيقاعاً بصرياً** تميز به **بولوك** ترك اللاوعي يستحضر صوراً ورموزاً الى الوعي .

أن الفنان في هذا العمل ليس فوضوياً كما يبدو الى البعض بل إنه ومن خلال تقنية الرش التقطير الملونة على قماش لوحته أحدث **إيقاعاً بصرياً** يتسم بروح التجريد المجردة .

بعض من أقوال **جاكسون بولوك Jackson Pollock** يتضح فيها مدى رؤيته للوحاته والتي أتسمت **بإيقاع بصري** خاص جداً..

يقول جاكسون بولوك Jackson Pollock.. (ثمة لحظة يبدو فيها قماش اللوحة الجاهز أمام الرسامين الأمريكيين مثل حلبة صراع مكشوف لحركتهم، بدلاً من أن يتراءى لهم كمساحة منبسطة للعمل فوقها، أو التعبير بها عن موضوع ما أو شئ ما، حقيقي أو خيالي، هذه اللحظة تُظهر أن الموضوع الذي يجب أن ينتقل إلى اللوحة، هو فعل الحركة، وليس صورة واقعية أو متخيلة)

ويقول أيضاً..(إننى أستطيع أن أتحكم فى حركاتى أثناء الرسم، ليس هناك مجال للصدفة)

كذلك يقول .. (إننى معنى بالتعبير عن مشاعري لا بتوضيحها)

(سليمان ٢٠١٤)



جاكسون بولوك Jackson Pollock لوحة إيقاع الخريف Autumn Rhythm

إنتاج ١٩٥٠م- المساحة ٢,٦٧ × ٥,٢٦ م -

العمل موجود بمتحف الميتروبوليتان *Metropolitan Museum*

ثانياً: الإيقاع البصري عند الفنان فان جوخ van Gogh:

يعد الفنان فان جوخ من أهم الفنانين الذين لعب الإيقاع دوراً هاماً في أعمالهم، حيث ضربات فرشاته الدقيقة والتي كانت دائماً تعطى شعوراً بإيقاعاً بصرياً يتسم بالرفقة والنعمومة، ففي لوحته ليلة النجوم **The Starry Night** والتي انتجها عام ١٨٨٩ تعد واحدة من أشهر أعمال فان جوخ **van Gogh** ، ولقد وجد الفنان في هذا العمل إيقاعاً بصرياً هادئاً بفضل ضربات الفرشاة الدقيقة والمعروفة التي استخدمها طوال الوقت، "والبناء في العمل بشكل عام هو عبارة عن فراغ تشكيلي تعبر عنه السماء وبها العديد من النجوم الدوارة المتوهجة وهذا الفراغ يأخذ المساحة العلوية من اللوحة ويتسع من الجانب الأيسر، وتنحدر تلال الجبال من الجهة اليمنى إلى اليسرى وأسفلها الأشجار وأسطح البيوت المتداخلة.. ويصعد من الجانب إحدى شجيراته بحجم كبير في الجانب الأيسر تصل إلى نهاية سمانه وتتقاطع مع شموسه الدوارة في إيقاعاً بصرياً يوحي بحركة داخلية في التكوين العام للوحة، تعطي لنا هذا الاحساس الدرامي".

(يحيى ١٩٩٣)



فان جوخ van Gogh (ليلة النجوم The Starry Night)

تُعد من أشهر لوحات فان جوخ van Gogh وتوجد الآن وبشكل دائم منذ عام ١٩٤١ في متحف الفن الحديث بنيويورك The Museum of Modern Art (سهيل ٢٠١٩)

وفى لوحته حقل القمح وشجرة السرو A Wheatfield with Cypresses للفنان فان جوخ van Gogh أيضاً "كان فان جوخ van Gogh يرى أن هذه اللوحة هي أحد أفضل أعماله الصيفية ، وقد رسمها أثناء إقامته بالملجأ في فرنسا ، حيث كانت أشجار السرو الشاهقة التي تحيط بالملجأ وزهور دوار الشمس الموجودة بأرل مهمة جداً له ، وقد رسم فان جوخ van Gogh الأشجار والمناظر الطبيعية المحيطة بها بألوان ديناميكية". (علا ٢٠١٨)

والعمل تسيطر عليه الحركة الداخلية والمستمدة من لمسات الفرشاة ذات العجائن اللونية السمكية والدرجات اللونية الباردة والساخنة والإضاءة الواضحة ، مما ساهم في إعطاء إيقاعاً بصرياً وحركياً مميزاً.



فان جوخ van Gogh - حقل القمح وشجرة السرو A Wheatfield with Cypresses في هوت جالين بالقرب من إيجاليريز . إنتاج

١٨٨٩

(علا ٢٠١٨)

الإطار العملي للبحث

عدد اللوحات: اثني عشر عملاً تصويرياً.

الخامة المستخدمة والسطح: الألوان الزيتية مع الكولاج وأسلوب رش الألوان (الايبر برش) في بعض اللوحات .

مقاس الاعمال : أربع لوحات ٧٠×١٠٠ سم وثمانية لوحات ٤٥×٥٠ سم.

الاتجاه الفني :الى حد كبير يتبع الاتجاه التجريدى.

شرح وتحليل الأعمال

انصب اهتمام الباحثة بهذه التجربة العملية على الإيقاع البصري وما يحدثه بالعمل الفني من جماليات ...

فالإيقاع بصوره المتعددة مصطلح يعنى ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير، والعمل الفني بشكل عام يهدف الى إيجاد حقيقة جديدة أكثر تشويقاً من الواقع نفسه، والفنان في معالجته لهذا الواقع والبدء في عمل صياغة فنية خاصة، نجده يصور ما يتوافق مع طبيعته الخاصة، وما يترائى له من أفكار ذهنية، أو عاطفية، أو دينية، أو إجتماعية، أو غير ذلك، فهو يصور من خلال إحساساته، ومن خلال تجربته الشخصية، ان الإنتاج الفني وخاصة في الفنون المرئية لا بد له من أن يتمثل على شكل موضوع ، يأخذ مكانه تحت الشمس، ويخاطبنا بلغة نوعية خاصة، تُفصح عنها بعض التأثيرات الإيقاعية ، الضوئية منها ، واللونية، والخطية، وغيرها.

ولقد كانت ادوات الباحثة في انتاج تجربتها الفنية العديد من الخامات والمعالجات ، التي اجتمعت بأساليب مختلفة ومتنوعه وفقا لرؤية الباحثة اثناء العمل ، فجاء استخدامها لخامة الألوان الزيتية المحببة الى قلبها منذ سنوات الدراسة مع الاستفادة من خامة الاوراق المختلفة الألوان والملامس (الكولاج) والمزج فيما بينهم بطرق متنوعه على سطح التوال مما ساعد في تحقيق رؤية حاولت الباحثة ان تحققها في اعمالها بشكل معين، ثم أستكملت الباحثة تجربتها الفنية بأستخدام اسلوب رش الالوان (الايبر برش) والذي كان له تأثير كبير في اعطاء إحساس بتجسيم الكتل وكذلك التأكيد على إعطاء الإحساس ببعد وقرب العناصر على سطح العمل الفني.

والأن وعلى ضوء هذه الأفكار، سوف نبدأ رحلة التعرف على المعايير الموضوعية الذاتية التي يمكنني الأسترشاد بها ، والرجوع إليها، وأنا بصدد الحديث عن تجربتي الفنية، وتقديم عرضاً تحليلياً وافياً، نتعرف من خلاله على كيفية إستخدامى للإيقاع وأثره ، بالإضافة إلى عوامل فنية اخرى، على كل من الشكل والمضمون في كل أعمالى الفنية التي نفذتها، خلال تلك الفترة البحثية، تحت اسم إيقاعات بصرية.

Lights.. لوحة أضواء

في هذا العمل يصعب علينا تحديد الزمان والمكان اللذين أردت أن أرسم فيهما هذه العناصر ذات الحس الهندسي، إن العمل في مجمله يكتنفه الغموض في اللون والضوء بشكل عام، ونشاهد في هذا المشهد الضوء ينزلق على أسطح هذه الاشكال الهندسية الناعمة ، محدثاً إيقاعاً بصرياً يوحى بالهدوء والسكون، والتكوين في هذه اللوحة، يجمع في وفاق تام بين ما هو مادي، وبين ما هو روحي، وحسي ، وإيماني ، كما أن الأيقاع الهندسي للمسطحات اللونية، التي جسمها الضوء، مكنني من الإرتقاء بالمعاني السطحية، لهذه المجسمات والتي أتخذت مظهراً تجريدياً ذوخطوط لينة، ومنحنية، ومستقيمة.



Lights أسم العمل أضواء

ألوان زيتية وكولاج على توال و طريقة رش الالوان

Oil colors and collage on canvas and the method of spraying colors

١٠٠X٧٠سم

.. pulses لوحة نبضات

هذا العمل يعد مرحلة هامة من مراحل تطور أسلوبه في معالجة السطح، ولقد حاولت أن أصيغ مضموناً بصرياً مختلفاً نوعاً ما عن ذي قبل، ولقد كان لأستخدامي قطع صغيرة من النحاس، كبير الأثر لإعطاء سطح العمل إيقاعاً بصرياً ذو صفة ملمسية خاصة، كما أن الألوان السوداء المستخدمة بالعمل والتي نشاهدها هنا وهناك في فراغ العمل تتفاعل في تباين شديد مع خلفيات الصورة الفاتحة ذات اللون البنفسجي والابيض والرمادي الفاتح، حيث إتخذت المساحات الملونة، أوضاعاً متضادة، من حيث الاتجاه فمنها ما يتجه إلى أعلى، أو إلى أسفل، مما أحدث بالعمل إيقاعاً بصرياً وحركياً مميزاً.



Pulses أسم العمل نبضات

ألوان زيتية مع قطع نحاس على توال

Oil colors with copper pieces on canvas

مساحة 50X45سم

لوحة إيقاعات rhythms ..

حاولت أن أوجد في هذا العمل إيقاعاً بصرياً مختلفاً، فجاء اللون في هذا العمل ، مختلفاً بخلاف أسلوبى فى الأداء والصيغة فى لوحاتى الأخرى، إلا أن ذلك ساعدنى كثيراً على تصوير ما ترائى لى من أفكار ذهنية، أو عاطفية خاصة، وإن العمل فى مجمله يسيطر عليه إحياء ببروز الأشكال المرسومة، وإعطاء إحساساً وهمياً بالتقدم والإرتداد ، الذى تحدثه الألوان الساخنة والباردة على سطح العمل ، ولقد ساعد الباحثة فى ذلك استخدامها لخامة الألوان الزيتية والأوراق -الكولاج- ذات الدرجات اللونية المتنوعة والصفة الملمسية المختلفة ايضاً، إن أى عمل فني كما يحتاج إلى إيقاعاً بصرياً وملمسياً مميزاً فهو كذلك يحتاج الى شعوراً عميقاً، وعاطفة جياشة أيضاً، حتى يتكامل العمل فى كل أبعاده وإلا فلن يكون هناك ثمة فن على الإطلاق.



أسم العمل إيقاعات rhythms
ألوان زيتية وكولاج على توال
Oil colors and collage on canvas
مساحة ١٠٠X٧٠سم

Flower s'Fragrance.. لوحة عبير الأزهار

حاولت فى هذا العمل أن أجد أعين المشاهدين إلى السمة الأساسية لأعمالى التصويرية خلال هذه الفترة ، والتي تنصب على الإعتماد على التباين الشديد بين الألوان الساطعة فى أمامية اللوحات ، وخلفيتها القاتمة، مما يجعل أعين المشاهدين، ترى فى أول الأمر شيئاً ثم سرعان ما أدعو خيالهم بعد ذلك الى الدخول وإستشفاف ما بداخل هذه الأعمال ، وبهذا العمل عبير الأزهار **Flower s'Fragrance** حاولت أن أوجد إيقاعاً بصرياً أعتمد على اللون الأحمر الساطع المتألق بالضوء،والذي يتباين تبايناً شديداً مع ما حوله من الدرجات الأخرى مما أعطى شعوراً بالسخونة والبرودة فوق سطح اللوحة، ولقد ساعدنى فى تحقيق ذلك أستخدامى لخامة الألوان الزيتية.



Fragrance s'Flower أسم العمل عبير الأزهار
ألوان زيتية على توال
Oil colors on canvas
سم50X45

لوحة عمق Depth ..

هذا العمل يعتبر استمراراً لأعمالي خلال هذه الفترة، ويثير فينا هذا العمل شعوراً شديداً بالعمق، ولقد حاولت من خلال الظلال والأضواء إيجاد إيقاعاً نابضاً على سطح العمل مما أحدث شعوراً بالغموض في النفس، إذ أن التكوين في هذا العمل يستمد حركته النابضة من حركة الأضواء وما يتولد عنها من ظلال مما جعل أعين المشاهدين، تتجول في أرجاء العمل وتتنقل بسهولة ويسر ولعل إستخدامي لخامة الألوان الزيتية والكولاج مع طريقة رش الألوان، كان له تأثير كبير في إعطاء هذا الشعور بالعمق وكذلك إعطاء صفة ملمسة خاصة، تتسم بالحيوية والتألق.



Depth أسم العمل عمق
ألوان زيتية وكولاج على توال وطريقة رش الألوان
**Oil colors and collage on canvas and
the method of spraying colors**
سم50X45

Conflict.. لوحة صراع

وكما هو الحال في اللوحات السابقة، يصعب علينا - هنا- تحديد الزمان والمكان اللذين تخيرتهما كي أرسم فيهما هذا المشهد الدرامي، كما أن الجو في هذه اللوحة يكتنفه غموض في اللون والضوء، ولقد إستخدمتهما بشكل رمزي غامض، لمحاولة التعبير عن المشاعر الداخلية الدفينة، التي يمكن أن تتولد في نفس الإنسان في عصرنا الحديث، المملوء بالقلق والتوتر، وقد ساعدني على إعطاء هذا الأحساس المشحون بالخيال ، إستخدامي لدرجات لونية متعددة، من الأسود ، والأصفر، والبني، والاحمر الداكن ، والبرتقالي ، للتعبير بشكل رمزي عن عمق الفراغ ، وأيضاً نلمح هنا وهناك بأرجاء العمل - نبضات من الأبيض المتألق موزعة بإيقاع بصري يحرك الخيال، ويثير المشاعر والوجدان.

**Conflict** أسم العمل صراع

ألوان زيتية وكولاج على توال

Oil colors and collage on canvas

١٠٠X٧٠سم

لوحة ضجيج noise..

لم يعد همي في هذا العمل هو تقليد الطبيعة، ونقلها نقلاً حرفياً وهو ما كنت أفعله في بداية حياتي الدراسية بالكلية، وكذلك ليس همي هنا أيضاً السعي إلى بناء هندسي محكم، كما فعلت في بعض لوحاتي السابقة من هذا البحث، إلا أنني حاولت هنا أن أحقق إيقاعاً يحدث نوعاً من الانسجام بين الألوان المتباينة ، والمعبرة عن الأضواء، والظلال التي استخدمتها بدرجات متباينة من الأخضر القاتم والاحمر بدرجاته المختلفة ، والأسود ، والرمادي، والاصفر ، ثم نبضات من الابيض النقي ، للتعبير عن نصوص الضوء ، في بعض الأماكن المتفرقة على سطح العمل .



Noise أسم العمل ضجيج
ألوان زيتية وكولاج على توال
Oil colors and collage on canvas
50X45سم

لوحة إنعكاس reflection..

تميز هذا العمل بقوة جديدة ومختلفة للضوء، فقد جاء إيقاع الضوء نابضاً على سطح العمل، ليصبح بذلك هو أكثر العناصر الرابطة وضوحاً في العمل، وقد حاولت تحقيق النجاح في ذلك، عن طريق تبسيط تفاصيل العناصر وخصوصاً في الجزء العلوي من العمل مستخدمة في ذلك أسلوب رش الألوان والذي أحدث إيقاعاً بصرياً مختلفاً بقدر كبير عن باقي لوحات هذه التجربة، هذا بالإضافة إلى وضع قصاصات الأوراق في الجزء السفلي من العمل مع لمسات الفرشاة المحملة بدرجات لونية مختلفة، مما أعطى لهذا الجز تألقاً وسطوعاً على خلاف الجزء العلوي.



reflection أسم العمل إنعكاس
ألوان زيتية وكولاج على توال وطريقة رش الألوان
**Oil colors and collage on canvas and
the method of spraying colors**
50X45سم

لوحة تنويعات..

نحن نعلم أن عملية الإبداع في فن التصوير، إنما هي عملية تشكيل، أي صياغة الأشكال صياغة فنية، والمصور يلجأ الى تنمية الأحساس بالأجسام ، ذات الثلاثة أبعاد بإستخدام التأثير الحجمي المرن للضوء، وهو ما حاولت أن أفعله في هذا العمل ، حيث جاءت الأضواء في هذا العمل حرة مبتكرة، مفعمة بالألوان الصافية ، المتألقة بالضوء البهيج، أحركها هنا وهناك وفقاً لمتطلبات التكوين، في إيقاعاً موسيقي مريح ، ولقد حاولت أن أنجح في دمج موضوع العمل، في صميم التعبير الفني نفسه، فلا يكون هناك ثمة ما يستثير إنتباهنا، سوى العمل الفني ذاته، بما يتضمنه من تعبيرات إيحائية معينة، فهنا أرسم بعين الخيال ، فما كان مستتراً غير مرئي لا يلبث أن يبرز من بين ثنايا الألوان الناعمة البراقة في نعومة ويسر .



Variations تنويعات

ألوان زيتية وكولاج على توال

Oil colors and collage on canvas

50X45سم

لوحة ضباب fog ..

وكانها نبضات ضوئية في هذا العمل ، وعلى وجه الإجمال نجد أن الأصفر الفاتح المشرب بومضات من الضوء الأبيض، قد نجح في إكساب العمل إيقاعاً بصرياً وحساً شاعرياً جديداً، كذلك فأن التقدم والارتداد التي تمتلكها الألوان الساخنة والباردة، من إعطاءنا إيهاماً بالكتلة المجسمة علي سطح العمل أكسبنا إحساساً متزايداً بالتجسيم، من خلال إستخدام الألوان الساخنة كالأحمر والأصفر، الذي يتجه الى الأمام ، والألوان الباردة كالأزرق، الاخضر ، الذي يرتد الى الخلف، مما جعل التكوين أكثر ميلاً إلى الهدوء، والإستقرار بدلاً من الشعور بحس درامي عنيف، والذي رأيناه في بعض أعمال التجربة الأخرى .



ضباب fog

ألوان زيتية وطريقة رش الألوان على توال

Oil colors and the method of spraying colors on canvas

سم 50X45

لوحة حوار dialogue ..

سوف نلاحظ على الفور في هذا العمل كيف أن تأثير الضوء في هذه اللوحة يبدو أكثر فاعلية فلقد تقلصت حجوم المساحات المضاءة ، ومن ناحية أخرى ، نلمح إيقاعاً مختلفاً فيما بين الأجسام وما يحيط بها من فراغ إذ نجد أن الفراغ احتل هنا أهمية جديدة في البناء التشكيلي، كذلك نلمح تطوراً كبيراً في اللون وتبسيط العناصر، كما أن الإحساس بديناميكية الحركة، قد تم تحقيقه هنا من خلال المساحات اللونية الواضحة، وسط الدرجات الهادئة للخلفية ، مما جعل المشهد يبدو في مظهره العام مزيجاً من البريق، والعممة، وإن القيمة الفنية لهذا العمل تتمثل في تحويل مابه من خفايا، الى واقع مادي ملموس، وقد ساعدني على ذلك إستخدام مساحات لونية متعددة من الأحمر بدرجاته المختلفة، والأخضر، والبنفسجي، والبرتقالي مع لمسات متنوعة من الأبيض ، ولقد كان لاستخدامي بطريقتي في المزج ما بين الالوان الزيتية مع أوراق الكولاج على سطح التوال، دوراً كبيراً في محاولتي لنجاح هذا العمل ، حيث شاهدنا إيقاعاً بصرياً ذو سمات خاصه ناتجة من التعايش فيما بين الخامات المختلفة.



أسم العمل حوار dialogue
ألوان زيتية وكولاج على توال
Oil colors and collage on canvas
50X45سم

لوحة شروق وغروب .. Sunrise and sunset

كثيراً ما يجذب انتباهي بهاء الألوان، أو ملامس السطوح، أو نعومة الأضواء وجمال ألوانها، فيدفعني ذلك إلى العمل، وإنتاج لوحات جديدة، ومبتكرة، وهو ما حدث لي عندما قمت بعمل هذه اللوحة والتي تعتبر نموذجاً جيداً، لمحاولة تطوير رؤيتي الفنية خلال هذه الفترة، فقد أصبح هدفي الأسمى الآن هو السعي الجاد إلى إبتكار رؤية تصويرية خاصة وذاتية، تتسم بالنضج والإكتمال، من خلال معالجة التكوين وصياغته صياغة تصويرية خالصة، ففي هذا العمل فضاء كوني شاسع، تتحرك فيه الأضواء والألوان تحت سيطرة القوى المحركة للخيال وحده، كما أصبحت الأشكال المجسمة، ذات الدرجات اللونية المتعددة، تشير إلى ما وراء صفتها المرئية الواضحة، حيث أقدم للمشاهد بشكل تلقائي حر، ومبتكر، مشاهد إيحائية نابضة، تبدو وكأنها أجزاء من واقع اسطوري مثير، تتحرك فيه كائنات خرافية غامضة، وتخلق في أرجاء كونية ممتدة.



Sunrise and sunset شروق وغروب
ألوان زيتية على توال
Oil colors on canvas
١٠٠X٧٠سم

الخلاصة

حاولت في هذا البحث ان اتحدث عن أهمية الإيقاع داخل العمل الفني من خلال شرح وتحليل لأعمالي وأيضاً أعمال بعض من كبار الفنانين، ولقد اتضح لي ...

أن كلمة إيقاع تعني التردد المتناغم لظاهرة ما ، ترديداً مهما اختلف في ارتفاعه أو انخفاضه في اتساعه أو ضيقه ، في عمقه أو سطحيته، نلمح سماته من خلال تكراره المتناغم ، وفي هذا الصدد يقول لنا "جون ديوي John Dewey أن الإيقاع في الفن التشكيلي يعني تكرار أي عنصر من عناصر الشكل المتماثلة ، كتكرار وحدة وما يقع بين كل وحدة وأخرى من مسافة تسمى فاصل ويؤكد أن هناك أمثلة لا حصر لها من الإيقاعات في العناصر الطبيعية مثل نسيج بيت العنكبوت ، وفي توزيع مساحات أوراق الشجر على الفروع وغيرها من نماذج الطبيعة " (الخير ٢٠٠٨)

فا الإيقاع أهميته كبرى في نجاح العمل الفني ويعد من أرقى مراحل العزف التشكيلي ، ولذا اجدني وضعت كل اهتمامي بتجربتي هذه، والتي كان للإيقاع البصري دور الزعامة في الأعمال بشكل عام لما له من قوة تشبه قوة السحر في نجاح العمل بكل جوانبه.

أهم النتائج والتوصيات:

اولاً : النتائج ..

- ١- إن القيم الجمالية الإيقاعية كانت مصدر لأستلهام الباحثة في أعمالها تكوينات جديدة ومبتكرة .
- ٢- إن ما حاولت الباحثة ايجاده بأعمالها من جماليات، كان وبلا شك للإيقاع دوراً كبيراً في تحقيقه.
- ٣- إن ما حققته الباحثة من إيقاعاً بصرياً داخل العمل الفني كان له كبير الأثر على المتلقي.

ثانياً : التوصيات..

- الأهتمام بعمل دراسات كثيرة حول الإيقاع وأهميته فى اعطاء رؤية فنية جديدة للأعمال الفنية في ميادين الفن المختلفة.
-الاستفادة من الإيقاع كعنصر من عناصر التكوين في إنتاج أعمالاً تصويرية ذات جو تصويري مختلف.

المراجع

1. n.d. <https://ar.painting-planet.com/>. Accessed 4- 2- 2021.
2. n.d. <https://www.metmuseum.org/ar/art/collection/search/488978>. Accessed 4-3- 2021.
3. n.d. <https://www.metmuseum.org/ar/art/collection/search/488978>. Accessed 4-3- 2021.
4. ابراهيم زكريا مشكلة الفن. 1960. القاهرة: مكتبة مصر
- Ebrahim, Zkria. "Mshklt Al Fan". 1960. Al Kahra: Maktbt Masr.
5. أبو الخير، شندى محمود" النظم الإيقاعية فى جداريات الفن المصرى القديم كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية .
"2008/المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ص 129.
- Abo Alkar, Shnde Mahmod"Alnozm Alekaaia Fe Gdariat Al Fan Al Masre Al Kadem Ka Masdar Lathraa Al Tasmemat Al Zokrofia". 2008. *Al Mgalh Al Masria Lldrasat Al Mtakassa P129*.
6. العمراني, عبد الغني " الإيقاع " 2019-9-16. *إبى عربى* <https://e3arabi.com> . دخول الموقع فى ١٩-١-٢٠٢١
- Alamrane, Abd Algne" Al Ekaa". ١٦-٩-2019. *E Arabe*.
<https://E3arabi.Com>. Accessed 10,2,2021.
7. حجاجه , أنصار أحمد" أهم أعمال فان جوخ 2019-2-11 .
"موضوع. <https://mawdoo3.io/article/94909> دخول الموقع فى ١٠-٢-٢٠٢١.
- Hghagh, Ansar Ahmad" Aham Aamal Van Gok". Mawdoa. ١١-٢-٢٠١٩. <https://Mawdoo3.Io/Article/9490>.
Accessed 10-2-2021.
8. ريد، هربرت" n.d. الفن اليوم" ، ترجمة محمد فتحى ، جرجس عبده، القاهرة: دار المعارف. ص٧٧
- Red, Hrbt". N.D. *Alfan Alyom*, " Targamt Mohamed Fathi .Grgs Abdo Alfn Alyom. 77, Alkahra: Dar Almaaref. P77
9. زكريا، فؤاد" مع الموسيقى " . 1977. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ص25
- Foad, Zkaria" Maa Al Mosica". 1977. 25, Al Kahra: Alhika Al Msria Al Ama Lltalif We Al Nashr. P25
10. سليمان، مى" جاكسون بولوك، قصة فن و لون " . 2014-8-15. *الباحثون السوريون*
<https://www.syr-res.com/article/2999.html> . دخول الموقع فى ١٢-٢-٢٠٢١
- Soliman, Mi " Gakson Boloc, Kst Fan We Lown". ١٥-٨-2014. *Albahthon Al Sorion*.
<https://www.syr-res.com/article/2999.html>. Accessed 12-2-2021
11. سهيل، على" ليلة النجوم .لوحة فى "مصحة عقلية " . ٢٠١٩-٣-١١ . *العين الاخبارية* -
<https://al-ain.com/article/art-painting-old-artists-famous-picture> . دخول الموقع فى ٤-٣-٢٠٢١
- Sohil, Ali "Lilat Alnogom" .. Lwha Fe .. "Msah Aklia". ١١-٣-2019. *Alaen Al Akbaria*. <https://al-ain.com/article/art-painting-old-artists-famous-picture> . Accessed ٤-٣-٢٠٢١
12. علا " أشهر لوحات الفنان فنسنت فان جوخ . " ٢٠١٨-4-25. *البيدل*. <https://www.albdel.com/12769> .
دخول الموقع فى ٢-٤-٢٠٢١
- Ola" Ashhar Lwhat Al Fanan Vensent Van Goh". 25-4-2018. *Albadel*.
<https://www.albdel.com/12769> . -٢٠٢١4- Accessed 2

13. شيلي إياساك "العثور على إيقاع في الفنون البصرية". ٢٠٢١. إفريت. <https://eferrit.com>. دخول الموقع في ٢٠٢١-٢-١٥
- Shele Esak"Alathor Ala Ekaa Fe Alfonon Albasaria".2021.Eferrit. <https://eferrit.com>. Accessed ١٥-٢-٢٠٢١
14. عفيفي, سمير فاروق حسنين. "المقام الموسيقى كميّار مستحدث في نقد العمل الفني البصري". مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية المجلد السادس العدد السابع عشر ٢٠٢١ ص298.
- Afeke,Samer Farok Hasanin."Almakam Almosiki Kamaiar Msthdas Fe Nkd Alamal Alfani Al Basare". *Magalt Al Amara We Alfnon We Alalom Alansania*" Almogald Alsads Aladd Alsaba Ashr2021p 298.
15. نرفان نبيل "جاكسون بولوك.. لوحة هزمت الاكتئاب" ١٠-٨-٢٠١٧. البوابة. <https://www.albawabhnews.com/2657264>. دخول الموقع في ٢٠٢١-٣-١٨
- Nrvan Nabil"Gakson Bolok..Loha Hazmt Alaktab."10-8- 2017.ALbwaba. <https://www.albawabhnews.com/2657264>. Accessed 18-3-2021.
16. يحيى, مصطفى" دراما اللوحة "لوحة ليلة النجوم. 1993. القاهرة: دار المعارف، ص26
- Yahia,Mstafa"Drama Al Loha"*Lwhat Lilh Alnogom*. 1993. Akahra: Dar Almaarf,P٢٦